فرايض الصلاة بمرق اثوابه دعوى لمحبة الله واصلحهم حالا يتخايل بوهمه
شخصا هو الخالق فيبكيه شوقه اليه لما يسمع من عظمته ورحمته وجماله
وليس ما يتخايلونه الاله المعبود فانه تعالى لا يقع في خيال وربما خايلت
له الماخوليا اشباحا يظنهم الملايكة وبالجملة فالحق هو اتباع ما كان عليه
السلف قولا وفعلا واعتقادا وما سواه فهو اتباع هوى **قال** شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله ما قاله الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وما قاله ايمة الهدى
بعد هولا الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم هو الواجب على جميع الخلق
في هذا الباب وفي غيره واطال الكلام في ذلك وذم المتفلسفين والمتكلمين
وقال ثم هولا المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم
من حقيقة العلم بالله وخالص معرفته خبر ولا يقفوا من ذلك على عين ولا اثر وعن
الجنيد قدس الله سره قال اقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب والقلب
اذا عري من الهيبة من الله عري من الايمان **وقال** بعد كلام طويل ثم القول
الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله
وبما وصفه به السابقون الاولون لا يتجاوز القران والحديث ومذهب السلف
انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل قال وهذا قول الذين وافقوا سنة
النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا لكن لا بد للمنحرفين عن سنته ان
يعتقدوا فيهم نقصا يذمونهم به ويسمونهم باسما مكذوبة كقول القدرية من
اعتقد ان الله اراد الكاينات وخلق افعال العباد فقد سلب العباد الاختيار
والقدرة وجعلهم مجبورين كالجمادات التي لا ارادة لها ولا قدرة وكقول الجهمي

من

من قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه محصور وانه جسم مركب مشابه
لخلقه وكقول الجهمية والمعتزلة من قال ان لله علما وقدرة فقد زعم انه
جسم مركب وهو مشبه لان هذه الصفات اعراض والعرض لا يقوم الا
بجوهر متحيز وكل متحيز جسم مركب وجوهر فرد ومن قال ذلك فهو مشبه
لان الاجسام متماثلة قال ومن حكى عن الناس المقالات وسماهم بهذه
الاسما المكذوبة لحدامن لادم عقيدتهم فهو وربه اعلم والله من ورايه
بالمرصاد ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال والله يعلم اني بعد هذا البحث التام
ومطالعة ما امكن من كلام السلف ما رايت كلام احد منهم يدل لا نصا ولا
ظاهرا على نفي الصفات الخبرية في نفس الامر وما رايت احدا منهم نفاها
وانما ينفون التشبيه وينكرون على المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه
وينكرون على من ينفي الصفات كقول نعيم بن حماد شيخ البخاري من شبه
الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف
الله به نفسه ولا رسوله تشبيها وكانوا اذا راوا الرجل قد اغرق في نفي التشبيه
من غير اثبات الصفات قالوا هذا جهمي معطل فان الجهمية والمعتزلة الى اليوم
يسمون من اثبت شيا من الصفات مشبها كذبا منهم وافترا فالروافض
تسمي اهل السنة نواصب والقدرية يسمونهم مجبرة والمرجية يسمونهم
شكاكا والجهمية يسمونهم مشبهة واهل الكلام يسمونهم حشوية والمتصوفة
يسمونهم محجوبين كما كانت قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم تارة مجنونا
وتارة شاعرا وتارة كاهنا وتارة مفتريا وهذه علامة الارث الصحيح والمتابعة
التامة ثم قال ابن تيمية في اخر كلامه وجماع الامر ان الاقسام الممكنة في
ايات الصفات واحاديثها ستة اقسام وكل قسم عليه طايفة من اهل القبلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1